مداخلة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في افتتاح ورش العمل التربويّة التي أقيمت في ٥ شباط (فبراير) عام ٢٠١٥، وهي تحت عنوان : "تقييم الإلتزام التربويّ في القانون الجديد الخاصّ بالمعلّم"، وذلك في قاعة فرانسوا باسيل في حرم الإبتكار والرياضة (CIS).

١. في بداية ورش العمل هذه، أودّ أن أبدأ هذه المداخلة وأقول كيف أنّه من الضروري، لا بل من المحبّذ، العودة من وقت لآخر إلى ممارساتنا التربويّة من أجل التحقّق من مدى ملاءمتها ومنفعتها فنستخرج منها القمح الجيّد ونضع جانبًا الزؤان، ذلك العشب السام الضارّ الذي يمكن أن يخنق تجاربنا الجيّدة. في حين أشكر رسالة التربية الجامعيّة التي بدأت منذ عامين بالعمل الدائب والمنهجيّ في مجال إعادة التقييم التربويّ، أودّ أن في الوقت نفسه أن أركّز أمامكم على ما قدّمه القانون الجديد للمعلّم في جامعة القدّيس يوسف في ما يختصّ بإضفاء قيمة للإلتزام التربويّ لكلّ جهة مشاركة ومعنيّة في رسالة تربية وتنشئة مهنيّي المستقبل، فضلاً عن إنتاج معارف ومنهجيّات جديدة والقيام على خدمة إدارة التعليم.

٢. قانون المعلّم هذا، ولا سيّما وضع المعلّم الباحث المثبّت، سعى ويسعى أن يقدّم فاعلين تربويين تكتسبهم جامعة القدّيس يوسف في خدمة قضيّتها، وبالتالي، أثار هذا القانون بسرعة تأثيرًا مضاعفًا حين تبيّن لنا وشعرنا أكثر فأكثر بثقافة الإنتماء والالتزام، ويشهد على ذلك الطلاب الذين لاحظوا هذا الأمر. قد نكون قد نظرنا بتمعّن وبحثنا في الآثار المترتّبة على هذا القانون أو الموادّ الشكليّة أو البيانات المرقّمة فيه. في الواقع، يمكننا أن نتّكئ على هذا القانون نفسه ونتأكّد من أنّ العنصر التربويّ ككلّ الذي يقيّمه قانون المعلّم هذا، يسمح لنا بمواءمة أنفسنا مع المتطلّبات الوطنيّة والإقليميّة والدوليّة المنصوص عليها في أي عمليّة تتّجه نحو الجودة النوعيّة والإعتراف بها.

٣. على سبيل التذكير، إنّ النقاط الواردة في قانون المعلّم والتي تُعتَبَر تربويّة وأستطيع أن أذكرها أمامكم، تشمل المجالات التالية :

١- **مهمّة التدريس بحدّ ذاتها** (قواعد التطبيق ١، ص ١٧). وهي تتضمّن :

* إعداد المقرّرات، بما في ذلك تحديث **أساليب التدريس وأدواتها** (وليس المحتوى فحسب) ؛

* تطوير **أساليب التقييم** ؛

* **المرافقة التربويّة** للطلاب.

٢- **البحث** (قواعد التطبيق ٢، ص ١٨) الذي يشمل ما يلي :

* **إنتاج الأساليب والأدوات التعليميّة** "تطوير أساليب جديدة وأدوات تعليميّة جديدة. ... " ؛

* "**نشر** مقالات وكتب وكتيّبات وتقارير ذات طابع علميّ ومهنيّ أو **تربويّ** .... »

٣- **وظيفة الخدمة الداخليّة أو الإنتشار** (قواعد التطبيق ٣، ص ١٨) التي تستحضر **المشاركة في الاجتماعات والأنشطة واللّجان التعليميّة، وخاصّةً تلك التي تهدف إلى تحسين برامج التنشئة عندنا بناءً على متطلّبات النظام الأوروبيّ لاحتساب الأرصدة قابلة التحويل ECTS وعمليّة بولونيا.**

٤- **توفير الموارد الأكاديميّة والتزوّد بها** (قواعد التطبيق ٤، ص ٢٠) ؛ وهو يشمل "المشاركة في **حصص تدريسيّة وورش عمل وحلقات دراسيّة وندوات أو إجتماعات عمل متعلّقة بالتربية الجامعيّة**".

٥- **يرد تقييم أنشطة المعلّم في هذا القانون** (الموادّ ٨، ٩، ١٠، ١١) ؛ إلا أنّ لجنة فرعيّة منبثقة من اللّجنة التربويّة هي حاليًّا فاعلة لإنتاج ملفّ كامل لهذا التقييم سيتمّ تعميمه على جميع المعلّمين. وسوف يشمل هذا التقييم :

* محورًا حول **تقييم أداء التعليم** ؛
* وسوف يُحتَسَب هذا التقييم **للتوظيف وتجديد العقود والترقيات.**

٤. أيّها الأصدقاء الأعزّاء، على ضوء ما أشرتُ إليه للتوّ، يتبيّن لنا أنّ التعليم الجامعيّ ليس أمرًا هامشيًّا ولكنّه في صميم العمليّة الأكاديميّة. الأمر لا يتعلّق هنا بقائمة من الأنشطة المفروضة بل بتعبير عن وجود نوعيّ ذات جودة يتوجّب علينا ضمانه من أجل أداءٍ أفضل لرسالتنا التعليميّة. إنّها، بكلماتٍ بسيطة، مسؤوليّة كلّ واحد منّا، ومسؤوليّة جماعة بأكملها تشكّل تنظيمًا يتّسم بالذكاء. إنّها تدعو إلى الإلتزام والمثابرة في الالتزام. إنّ إقامة ورشات العمل هذه اليوم ليست سوى شاهد منّا جميعًا لإرادتنا في تزويد جامعتنا بالأدوات الجيّدة في مسيرتها نحو الإمتياز بفضل مرونتكم ومقاومتكم المجدية وكلمتكم الملتزمة.

٥. في الختام، أودّ أن أعبّر عن شكري الودّي إلى السيدة ندى مغيزل نصر وفريقها على إعدادهما بعناية فائقة ورش العمل التربويّة لفترة بعد ظهر هذا اليوم كما نعرب عن امتناننا إلى جميع أصحاب المداخلات المحاضرين.

كما أودّ أن أضع ورش العمل التي جرت بعد ظهر اليوم تحت اسم شخص من جامعة القدّيس يوسف والذي يعرفه البعض منكم والذي لم أعرفه مباشرةً. الأمر يتعلّق بإنسانة فارقتنا في ظروف مؤسفة وهي الدكتورة مهى الخوري، مدرّسة في كليةّ العلوم التمريضيّة، والتي وافتها المنيّة في حادث سيّارة.

بعد ٢٥ عامًا في جامعة القدّيس يوسف، وحبًّا بالبحث، قامت بتحضير أطروحة دكتوراه في جامعة مونتريال بشأن عمل الممرّضة. كان يجب أن تناقشها في شهر أيّار (مايو) المقبل، ولكنّ الموت كان أسرع. أودّ أن أرحّب بالمرجعيّات الأكاديميّة في جامعة مونتريال لأنّها منحت لقب دكتور للآنسة مهى الخوري التي أصبحت الدكتورة مهى الخوري.

دكتورة مهى، حيث أنتِ في سمائك الزرقاء، نقول لكِ إنّنا فخورون بكِ.